

الخطاب الإشهاري في تظاهرات جماهير ذي قار قبل

تشرين ٢٠١٩ م.

د. جعفر شنان حسن

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة ذي قار

jafar.hassan.islqu@utq.edu.iq

الملخص:

هذا البحث الموسوم ب(الخطاب الإشهاري في تظاهرات جماهير ذي قار قبل تشرين ٢٠١٩م) هو بحث تنظيري وتطبيقي في الوقت نفسه، جاءت اشتغالاته في تحليل الخطاب، يتكون من مبحثين، الأول خصص لبيان مفهوم الاشهار ودلالاته الاصطلاحية، والثاني : قراءة في الخطاب الاشهاري لتظاهرات ذي قار، إذ تم تحليل عدد من اللافتات والصور التي حملها جماهير ذي قار المتظاهرين ضد الحكومة، كشف البحث عن وجود ثلاثة عناصر اتسم بها ذلك الخطاب: المفارقة الساخرة، والنقد الجاد الغاضب، واقتباس المقولات. وقد أسهمت جميعها في تكوين خطاب موجه لنقد الحكومة ومن يمثلها، معبرة عن الرفض، وعن تطلعات الجماهير العراقية، بطريقة حضارية بعيدة عن العنف والتخريب.

الكلمات المفتاحية: (تحليل الخطاب، اشهار، نقد، تظاهرات، ذي قار، جماهير، لافتات، ايقونة).

Advertising speech in the demonstrations of the masses of Dhi Qar before

October 2019

Dr.. Jaafar Shanan Hassan

College of Islamic Sciences/ University of Dhi Qar

Abstracts:

This research entitled (Advertising Discourse in the Demonstrations of the Masses of Dhi Qar before October 2019 AD) is a theoretical and applied research at the same time. As a number of banners and pictures carried by the masses of Dhi Qar demonstrators against the government were analyzed, the research revealed the presence of three elements that characterized that discourse: ironic irony, angry serious criticism, and quoting sayings. All of them contributed to the formation of a discourse directed at criticizing the government and its representatives, expressing rejection and the aspirations of the Iraqi masses.

Keywords : (discourse analysis, publicity, criticism, demonstrations, Dhi Qar, masses, banners, icon)

المقدمة

الحمد والثناء على الذات المقدسة تعالى ذكره، والصلاة والسلام على من اجتباه رحمة للعالمين ، واله الميامين، وصحبه المخلصين .

وبعد فهذا البحث الموسوم (الخطاب الاشهاري في تظاهرات جماهير ذي قار قبل تشرين سنة ٢٠١٩م) تم اختيار موضوعه للوقوف على اهم ما يميز الخطاب الإشهاري لأبناء محافظة ذي قار العراقية، الذي يعكس جوانب عدة تمت الاشارة اليها بين طيات البحث، ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على ما لم تتم دراسته من خطاب التظاهرات، ولا سيما بعد تأليف بعض الأدباء والدارسين عن خطاب تظاهرات ما بعد تشرين سنة ٢٠١٩م، ومنها : شعارات التغيير الثائرة دراسة في تحليل الخطاب، للدكتور خالد حوير الشمس، وشعارات انتفاضة تشرين العراقية قراءة في ضوء بلاغة الجمهور، لمحمد الجبوري ، وفوزية الجابري. ولا يخفى أن دراسة قبل وما بعد تشرين تكشف مسارات الخطاب وتحولاته بعد أن لم تتحقق أهم مطالب المتظاهرين وتمنياتهم.

تم تقسيم هذا البحث الى مبحثين، الاول خصص لبيان مفهوم الاشهار ودلالاته الاصطلاحية، والثاني : قراءة في الخطاب الاشهاري لتظاهرات ذي قار، والبحث قابل للتوسع والتعمق ، وهذا موكول الى وقت لاحق بمشيئته تعالى. لذلك لا ادعي لهذا البحث التمام والكمال ، وارجو التوفيق للإكمال . واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

• تأطير نظري حول الاشهار:

ورد في معاجم لغوية أن من معاني مادة (ش،هـ،ر) : الشهرة وضوح الأمر تقول شهرت الأمر ، من باب القطع وشهرة أيضا فاشتهر واشتهرته ، ولفلان فضيلة اشتهرها الناس ، وشهر سيفه من باب القطع أي سلّه (١) .

الإشهار اصطلاحا :

عرف الاشهار تعريفات عدة منها : انه فن اغراء الأفراد على السلوك بطريقة معينة، فالإشهار وسيلة استحثتها جهات معينة لتسويق رؤيتها أو منتجها كيفما كان نوعه، حيث تستعمل في ذلك قناة تختارها وتدعمها بجميع الوسائل السمعية والبصرية لتحقيق أكبر عدد لمستقبليها^(٢).

الخطاب الإشهاري نوع من أهم أنواع الخطاب لارتباطه بالحياة الإنسانية بشكل مباشر، ولما يتميز به من إمكانية هائلة على بلورة الرأي وتشكيل الوعي وفي التأثير على الثقافة وتوجيهها في أبعادها المختلفة الأخلاقية والفلسفية، فقد سيطر على الخطاب الاتصالي المعاصر عبر الوسائط الإعلامية المختلفة. ويعد من الخطابات التي تتدرج ضمن الممارسة الثقافية كالخطاب الأدبي أو السينمائي أو البصري، فهو يؤثّر فضاءات اليومي، ويستهلك إلى جانب الخطابات الأخرى. فالإشهار جانب عده الاقتصادي-الاجتماعي المرتبط بالدعاية التجارية، يكتسي هذا الخطاب طابعاً ثقافياً يتمثل في مكوناته اللغوية والأيقونية^(٣). إن الإشهار نشاط تواصلي، مستقل بآليات خاصة في الصياغة والاشتغال لا يلعب فيها الخبر سوى حيزاً بسيطاً ، ويعد الإشهار خطاباً متعدد الوسائط ، انه يفرض نفسه في وقتنا الحاضر كما لو كان إنتاجاً فنياً أو أدبياً في خدمة أهدافه النفعية التي كان يؤديها الخطاب العادي في السابق ، ذلك ان الإشهار أضحى حاضراً في كل الأمكنة وعبر جميع وسائل الإتصال؛ ولذلك يعتبر الإشهار خطاباً بديلاً يستثمر الصورة واللغة للتأثير وتغيير وجهات النظر، فهو خطاب تواصلي فعال من حيث القيمة المعرفية وتحريك الدلالة، اذ يهدف الى الإخبار بقصد التأثير، ومن ثمة فالاشهار يختلف عن الخبر (فالخبر محايد، والاشهار متحيز)، واليات الاشهار تحرك في الشخص ميولاته، عقده وأمانيه المتراكمة في هذا العالم^٤.

تنوع الأشكال والأهداف من مزايا الاشهار، فقد يتم توجيهه إلى فرد أو جماعة أو حزب أو أمة... وقد يكون علمياً أو ثقافياً أو سياسياً أو اقتصادياً، وقد

يكون مسموعاً أو مكتوباً أو سمعياً بصرياً.

ويتكون الخطاب الإشهاري من نسقين دلاليين أساسيين: النسق اللساني، والنسق الأيقوني البصري؛ أما النسق اللساني فتكمن أهميته بالنسبة للنسق الأيقوني، من حيث كونه يوجه القارئ نحو قراءة محددة، ويربط بين مختلف مقاطع النسق الأيقوني، لا سيما عندما يتعلّق الأمر بصورة ثابتة. وداخل هذين النسقين اللساني والأيقوني، تتمظهر مجموعة من الآليات الفاعلة داخل نسيج الخطاب الإشهاري، والتي تشكل استراتيجية أساسية مشابهة لاستراتيجية المحارب، حيث تتغىي إفشال الطاقة النقدية لدى المتلقي/المشاهد، عبر استمالته لفعل الشراء. ومن بين الآليات والميكانيزمات المعتمدة في ذلك " آليات الإقناع المنطقي" وبعض الآليات الأخرى التي تستند إلى العلامات والرموز والصور التي تجد مرجعيتها في المتخيل العام للمجتمع.^(٥)

وهكذا تتشكل الإرسالية بتضافر ماهو لغوي مع ما هو بصري ، فتقدم نفسها على أنها تمثيل وضعية إنسانية عادية يحق لكل فرد التماهي فيها وإدراكها وتحديد عمقها الاجتماعي.^(٦)

وسعياً لتحقيق وظيفته الإقناعية، يوظف الإشهار الذاكرة الجماعية و ما تخزنه من نصوص غائبة، ويساهم في خلق ذاكرة جديدة خاصة عند الجيل الجديد الذي يتفاعل معه أكثر، بتكريس فكرة قوة التأثير السحرية للاستهلاك الذي يحقق الذات ويغيّر المصائر^(٧).

• قراءة في الخطاب الاشهاري لتظاهرات ذي قار:

عند النظر الى اشهارات جماهير ذي قار المتظاهرين وفقا لمعطيات التظاهرات النقدية يمكن ان نستظهر عناصر عدة شكلت ايقونات اشهارية معبرة عن الراي الجماهيري المستاء من الظروف الناجمة عن سوء الأداء الحكومي ، ومن تلك العناصر:

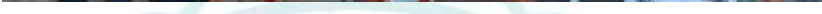
١- **عنصر المفارقة والنقد الساخر:** الذي شكل ثيمة رئيسة ضمن ايقونات الخطاب الاشعاري موضوع الدراسة ، ويتمثل ذلك في الصورة رقم (١) صورة الرجل العجوز الذي يحمل بيده آلة تهوية تراثية قديمة (مهفة) وما يشكله هذا العنصر الايقوني من دلالة ذات ابعاد متعددة يمثل نقد الحكومة على تردي خدمة الكهرباء احدى صورها، وقد اضيف على الاشهار بعدا دلاليا اكبر عندما اندمجت الدلالة الايقونية مع الدلالة اللسانية بكتابة عبارة ساخرة تمثل مفارقة تحاكي المفارقات التي يراها الجمهور المتظاهر طافية على سطح الواقع المتناقض ، تلك العبارة التي شحت الايقونة بدلالات إضافية ما كادت تفصح عنها لولا اندماج ايقونة الاستياء بالعبارة الساخرة سخرية الحزين الراض للواقع ، العبارة المدونة على (المهفة) هي (احدث تبريد ...) ، عند اجتماع الرمز الايقوني والتعبير الكتابي بيد رجل عجور - هو الملقب بشيخ المتظاهرين - فان كل ذلك اعطى للاشهار بعدا دلاليا عميقا متظافرا ، فهذا العجوز المسن يطالب المعنيين بالخطاب الاشعاري الموجه اليهم بالدرجة الاولى بالنظر الى حاله الذي يتطلب منهم توفير الخدمات الكاملة له ولا سيما الكهرباء ، فالذي في عمره يحتاج الى الراحة والجو المناسب الذي يقيه من حرارة الصيف الملتهبة في العراق.

في الحقيقة ان (المهفة) في واقعها تمثل وسيلة تقليدية قديمة للتخفيف من حرارة الأجواء ، ولكن عندما يكتب عليها : (احدث وسيلة تبريد) فهذه مفارقة مثيرة للالتفات تحمل في مضمونها ان المتظاهر يشعر بتردي الأوضاع ورجوع البلد الى ما قبل الصناعة بعدما قطعت الدول الأخرى اشواطاً في التقدم والتكنولوجيا الخدمية.



صورة رقم (١). نموذج عن اشهار المفارقة والنقد الساخر في تظاهرات ذي قار

ومن النقد الساخر الذي تجتمع فيه الدلالة الايقونية مع الدلالة اللسانية (الكتابية) الاشهار الذي ظهر على يد المتظاهر نفسه (شيخ المتظاهرين) الممثل للخطاب الجماهيري العام ، كما في الصورة رقم (٢) في ادناه ، وذلك باحضار (حاوية نفايات) وهي تمثل دلالة ايقونية تعبر عن الرغبة في التخلص من الفاسدين الذين هم بمنزلة (النفايات الضارة الناشرة للأمراض)، وقد اضيف الى هذه الايقونة مستوى اخر من الخطاب متمثلا بكتابة عبارات تجمع بين الجد والسخرية او قل السخرية الجادة ، تلك العبارة هي : (هنا نضع المفسدين) ، واحضار (المكنسة اليدوية) مع الحاوية شكل عنصرا ايقونيا مبرزاً للجانب الساخر مع الإبقاء على جدية الخطاب متمثلة بالطلب الجلي الذي تفصح عنه العبارة انفة الذكر .





صورة رقم (٣) نموذج آخر لإشهار النقد الساخر
ومن اجلى مظاهر عنصر السخرية في الخطاب موضوع الدراسة إيجاد
اشهار (ايقولساني) تجتمع فيه دلالة الايقونة مع دلالة العبارة المكتوبة المتمظهر
في صورة رقم (٤) صورة رجل متكرش - ذو كرش عظيم - مكتوب على بطنه (
البرلمان العراقي)، ويجثو تحت كرشه المتدلي شخص نحيف يحمل اناء، للدلالة
على الاستجداء مكتوب قريه : (الشعب العراقي)، ومن المثير في هذا الاشهار
ان الرجل يحمل الة تكبير الاجسام (ناظورا) ومكتوب امام الناظور : (اين
الفقراء لماذا لا اراهم)؟؟!! . الاشهار يجعل صورة الشخص النحيف معبرة عن
الشعب العراقي الذين هم كلهم فقراء -بحسب الاشهار - ثم ان المتكرش يبحث
عنهم وهم ضائعون تحت بطنه الكبير المتدلي. هذا الاشهار له دلالات مشحونة
بالسخرية الممزوجة بالرفض، وتصور التفاوت والظلم والطبقية المقيتة الناتجة

عن سوء تصرف الحكومة عن قصد او غير قصد، مع ان عنصر المفارقة أوضح من ان يُذكر، محاكيا بذلك التناقضات التي آل اليها الواقع العراقي، فجعل كل من البرلمان والشعب على طرفي نقيض، وما يصاحب ذلك من تناقضات ناتجة عنه : (السمنة والتكرش) لصورة البرلمان ويقابلها في الطرف المناقض (النحافة والضعف) لصورة الشعب، (الغنى والثروة) ومقابلها النقيض (الفقر والاستجداء) ، (البحث بالمنظار عن الفقراء) ، ومقابلها المناقض (ضياع الفقراء تحت كرش الناظر)، مجموعة التناقضات التي يحويها الاشهار تشكل عنصر المفارقة في بنية السخرية الجادة التي هي احدى بنيات الخطاب العام الهادف الى رفض الفساد، وتعديل مسار الانحراف الحكومي عن مطالب الجماهير وطموحاتهم المشروعة.

ولم تغب عن هذا الاشهار دلالة اللون وسيميائيته، اذ جعل منتج الايقونة صورة الرجل المتكرش الممثلة للبرلمان باللون الأسود، ومن دلالاته التشاؤم والحزن، وهو ملازم للفقد في دلالاته التداولية لدى اكثرية الشعوب الشرقية ولا سيما الشعب العراقي، فتصوير البرلمان باللون الأسود يشير الى دلالة انعكاسية تمثل نظرة الشعب تجاه برلمانه، فهو قد فقد ثقة شعبه فالبسته نظرة الشعب اليه لباسا اسودا، دلالة على فقدان كل شي بفقدان ثقة الشعب، لان الحكومات انما تحيا وتقوى بثقة شعبها ومساندته لها. ومن جانب اخر نجد صورة الشخص النحيف الممثل للشعب ليس عليه من الثياب الا سرواله الداخلي مما يعني انه قد سلب منه حتى ما يستر جسده، ولكن اللون الأبيض لذلك السروال يحكي عن نقاء الشعب وطهارته ووضوحه، واللون الأبيض أيضا يرمز للحياة والضوء والتجدد والاشراق، وهذا ما أراد الاشهار ابرازه من صورة الشعب الذي يلبس اللون الأبيض. ورسم صورة لباس البرلمان باللون الأسود، ولباس الشعب بالابيض يمثل حالة التناقض والتباعد بين الطرفين. واللون يتصل "بالاشياء والفضاءات اذا يمكن للون ان يحدد مكان الأشياء بقدر ما يمكنه تحديد ترتيبها بالعمق، لكن

في الحالة الأخيرة هذه وخلافا للعمق المتجانس والمتواصل الذي يدعى المنظور، فان العمق الذي نحصل عليه يحتفظ بسمات التلوين وهو عامل تتافر وتقطيع^(٨).

ولا يخفى ان الفضاء الاشهاري للخطاب يتوخى هذا المعنى بتوظيف الايقونة والكتابة واللون بما يشكل دلالات ظاهرة وأخرى عميقة متوازية بمجموعها لتشكيل بناء الخطاب.



صورة رقم (٤) نموذج اشهار ايقولساني للنقد الساخر في تظاهرات ذي قار

٢- **عنصر الجد :** الذي تمثله اشهارات لسانية مكتوبة تعبر عن غضب الجماهير من سوء الأداء الحكومي وتردي الخدمات، وتحضر في هذا العنصر الدلالة اللسانية المعبرة عن الخطاب الجماهيري الراض للواقع المرير، ومن تلك العبارات المكتوبة على اللافتات مما تندرج تحت هذا العنصر:

(الجماهير تطالب بالإصلاح وإخراج الفاسدين).

(أهالي سوق الشيوخ يرفضون دخول قناة البغدادية لمدينة
الامام الحسين (ع) مدينة سوق الشيوخ).

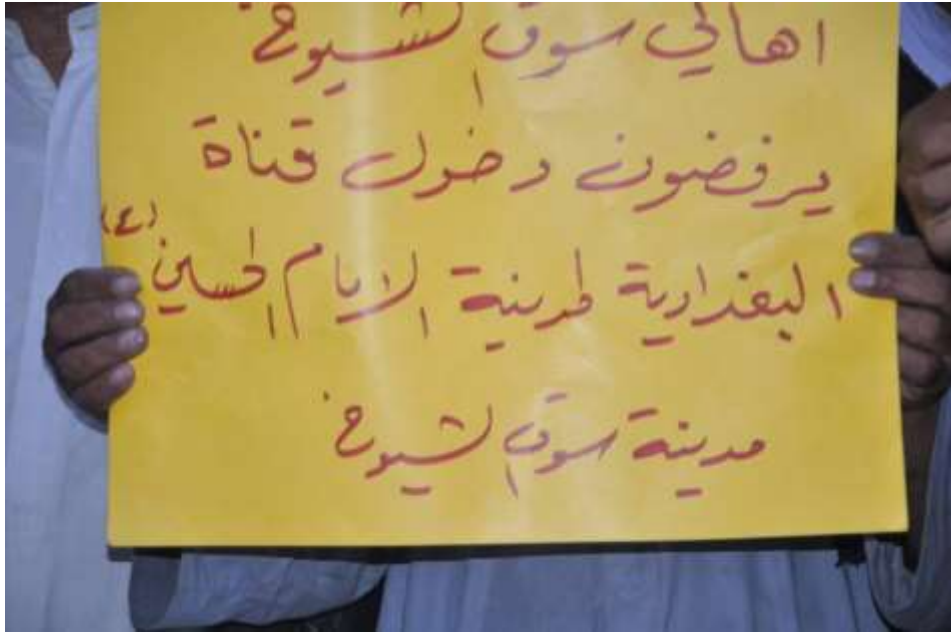
(نحن متظاهرو جماهير الكرمة الكرام لا نسمح لاي شخص بفتح المجلس البلدي بعد اغلاقه).

يلحظ ان جميع هذه العبارات تمثل الجدية الكاملة في إيضاح مطالب المتظاهرين، وتتسم بالافصاح التام عن خطاب الجماهير دون غموض او لبس او حاجة الى تأويل، ومما يلحظ في تلك اللافتات المصورة تصدر كلمة الجماهير في بداية العبارات، وهذا ينم عن الرغبة بالقول : ان الجماهير أولاً وقبل كل شي، وارادتها فوق كل إرادة، وانها مصدر وصول الحاكمين الى مناصبهم، (فالشعب هو مصدر السلطات)، وهذه الكلمة التي تصدر العبارات(الجماهير) تحيل إلى وجوب ان يكون الاهتمام بمطالبهم قبل كل شيء.

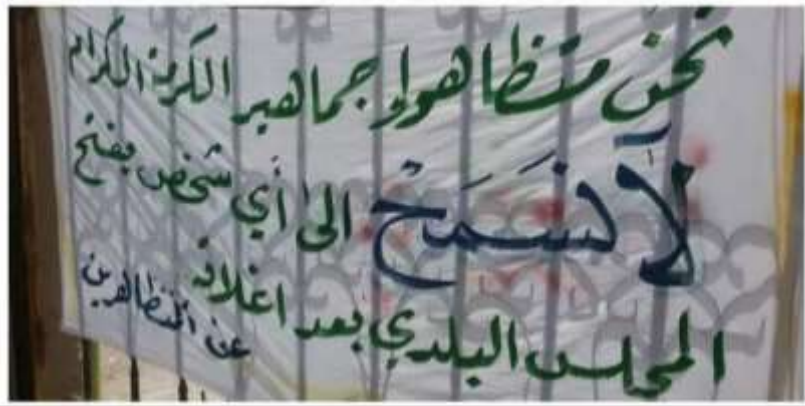
وكذلك نجد في هذه العبارات الاشهارية المصورة ان بعض الكلمات كتبت بخط اكبر واكثر وضوحا من سواها مثل : (لا نسمح) الواردة ضمن عبارة : (نحن متظاهرو جماهير الكرمة الكرام لا نسمح لاي شخص بفتح المجلس البلدي بعد اغلاقه) كما في صورة رقم (٦)، وتوضيحها بالذات يدل على انها اهم ما يؤكد عليه الجاهير في هذا المورد بالذات، أي ان رغبتهم بعدم السماح بفتح باب المجلس البلدي هي الثيمة المركزية المؤكدة في هذا الاشهار.

ومما تم رصده في بعض هذه الاشهارات اضافة صفة القداسة على مدينة المتظاهرين أصحاب الاشهار كما في صورة رقم (٥)، صفة القداسة هذه تم استحضارها عندما أراد الجماهير الإفصاح عن سبب رفضهم لدخول بعض الجهات الإعلامية اليهم لتغطية تظاهراتهم ، استحضار صفة القداسة يشي بان المرفوض على طرف نقيض من القداسة لذلك حضوره لا يتناسب مع المقام ، لان المكان المقدس يحتاج الى نظافة وطهارة عند دخوله وهذا ما لا يتصف به الجانب المرفوض، هذا ما نجده في عبارة الاشهار الاتية : (أهالي سوق الشيوخ يرفضون دخول قناة البغدادية لمدينة الامام الحسين (ع) مدينة سوق

الشيوخ). وربما يهدف الاشهار أيضا فيما يهدف اليه ابراز ابرز صفة من صفات الجمهور المتظاهر - القداسة- وهذا يعني فيما يعنيه ان على المعنيين التعامل معهم وفقا لما يتناسب مع هذه الصفة ، وبهذا اراد الخطاب ان يمرر نسقا خفيا خلف النسق الظاهر.



صورة رقم (٥) نموذج لحضور عنصر الجدية في تظاهرات ذي قار



صورة رقم (٦) نموذج اخر لعنصر الجدية في تظاهرات ذي قار

٣- **عنصر اقتباس المقولات :** يتجلى بوضوح استحضار بعض المقولات الدينية باقتباسها وكتابتها على اشهارات الخطاب الجماهيري، وهي تحمل دلالات متعددة ، منها: استحضار مقولات الماضين الاسلاف الرافضين للظلم والفساد من اجل توظيفها في الحاضر، وهذا يعني أيضا ان المتظاهرين هم امتداد لاولئك الذين رفعوا شعارات رفض الظلم وقاوموه ببسالة ، ومن ذلك :

(اذا دعتمكم قدرتكم على ظلم العراقيين فتذكروا قدرة الله عليكم يا حكومتنا العراقية). الموثقة في الصورة رقم (٧).

اذ لا يخفي ان هذا الاشهار اقتباس لقول الامام علي عليه السلام مع بعض التغيير والتصرف ، تم توظيف المقولة في العصر الحاضر من اجل رفض الظلم والتذكير بمواقف صاحب المقولة الذي يدعي بعض رجال الحكومة الانتساب اليه ، النص الحرفي لقول الامام علي (ع) كما في نهج البلاغة هو : (اذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك). ان اجراء تغيير على القول والتصرف به بإضافة ميم الجماعة ، وجملة النداء في نهاية العبارة (ياحكومتنا الشيعية) تحمل ابعادا دلالية يتجلى جانبها منها بتشخيص الظالم الذي تقصده

الجماهير وتتظاهر ضده ، فباقتباس المقولة التي تعطي تصورا عاما عن الظلم ثم بإضافة المصدق الممثل للظلم في الزمكان الذي صدر فيه الخطاب الجماهيري تستبين حيوية الاقتباس وتأخذ مفعولها الاشهاري .



صورة رقم (٧) نموذج لاقتباس المقولات في اشهارات تظاهرات ذي قار .
ومن تلك الاشهارات الاقتباسية أيضا ما نجده من كتابة على بعض اللافتات ، مثل مقولة : (قطع الاعناق ولا قطع الارزاق)^(٩) كما في الصورة رقم (٨) ، وهي مقولة شائعة ذات بعد تداولي تم توظيفها اشهاريا في الخطاب الجماهيري لتظاهرة الناصرية ، وهو يمثل رأي شريحة واسعة من أبناء المجتمع المحرومين الذين لا يجدون ابسط حقوقهم ولا يملكون فرصة عمل يكسبون منها قوت عوائلهم ، واستحضار هذه المقولة يعني ان الحكومة تساهم بشكا او باخر في عدم توفير الحياة الكريمة عن طريق حرمانهم من فرص العمل التي تغنيهم عن الحاجة. ان عنصر المبالغة الذي تضمنته المقولة يجعل قطع الاعناق مرغوب اذا ما قورن بقطع الارزاق يضيف على الخطاب سمة التذمر وتضخم الصورة السلبية التي تجعل الانسان يبالغ ويظهر الرغبة بما هو اشد من اجل

كسب ما هو ميسور النيل.



صورة رقم (٨) نموذج لحضور عنصر اقتباس المقولات في احد اشهارات التظاهرات في ذي قار.

ومن الاقتباسات المثيرة للمتلقي ما نجده في الاشهار المتضمن لاقتباس دعاء الاستعاذة مع إضافة بعض العبارات اليه للدلالة على ان المستعاذ منهم هم من سنخ المشمولين بالاستعاذة الواردة في القران على نحو التخصيص ب(الشياطين). في الاقتباس الاشهاري يوجد توسيع لدائرة الاستعاذة ليدخل فيها اكثر من صنف من المعنيين بتوجيه الخطاب اليهم ، كما في هذا النص الاشهاري المكتوب : (مناداة مسكين : اعوذ بالله من الشياطين ، اعوذ بالله من السياسيين الفاسدين ، اعوذ بالله من أصحاب الحمایات والمليشيات والمتسترين باسم الدين ، اعوذ بالله من الرافضين لثورة الإصلاح).

ان استهلال الاشهار بكلمة (مناداة) المضافة لما بعدها (المسكين) وتمييزها باللون الأحمر عن سائر عبارات الاشهار تعطي انفتاحا سيميائيا بتظافر الدلالية اللسانية مع سيميائية اللون ، فاللون الأحمر فضلا عن كونه يلفت انتباه المتلقي يوحي بوجود الخطر ، ويرمز للثورة ، وللدن ، وللحداد كما في موروث بعض الأمم ، وللشجاعة والقوة والتحدى والطاقة الإيجابية ، وهو قد يحمل رسالة يفهم منها العناد والعدوانية ، وهو ينشط غريزة الصراع من اجل البقاء ، ان اختيار الشعار الأحمر يجعل صاحبه مليئا بالحيوية، وهو في علم النفس يشكل معادلا لمن يشعر بالغيرة والوحدة . ويسهم في تعديل شعور من رفعه شعارا. وبذلك فان اختيار كتابة بداية الاشهار باللون الأحمر يشحنه بكل تلك الدلالات في سياقاتها المتعددة. فهو يعطي جانبا إيجابيا لدى حامل الاشهار ويوجد مؤشرا سلبيا لدى المقصود بالخطاب (الحكومة)، ثم ان ما بعد كلمات اللون الأحمر تأتي عبارات ذات نحت تركيبي تبدأ بالاستعاذة من الشياطين المقتبسة من القرآن، تتبعها استعاذات من أصناف أخرى جُعلت بمنزلة الشياطين، اذ تم التصرف بالعبارة المقتبسة وإعادة نحتها وتركيبها بما يناسب المقام ومقتضى السياق، فنجد الاشهار الى جانب الاستعاذة من الشياطين يستعيذ من : (السياسيين الفاسدين، وأصحاب الحمايا والميليشيات، والمتسترين باسم الدين، من الرافضين لثورة الإصلاح). ولا يخلو الاشهار من السخرية بهؤلاء المستعاذ منهم ، وانهم مثل الشياطين على الناس ان تلجأ الى الله للتخلص من شرهم، ويتضمن الاشهار فيما يتضمنه ان هؤلاء وصلوا الى مرتبة عالية من الاستهتار والغواية والشر والفساد يضاهاون الشياطين في ذلك ؛ لذا تم اقتباس الاستعاذة وإعادة تركيبها في عبارات جديدة مشحونة بالدلالات التي تنتج خطابا عاما رافضا لزمير المفسدين واتباعهم.

.....

هوامش البحث

- (١) ينظر : لسان العرب مادة (ش ه ر) ، ومختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ١٩٧ .
- (٢) صناعة الوهم ، مقارنة سيميوطيقية في الإرسالية الإشهارية العربية ، آمال منصور ، بحث : ٢ .
- (٣) ينظر : اليات الخطاب الاشهاري ، عبد العالي بو طيب ، مجلة علامات ع ١٨ : ١١٨ وما بعدها .
- ٤ ينظر : المصدر نفسه .
- (٥) ينظر : م ن .
- (٦) الإرسالية الإشهارية ، التوليد والتأويل " . سعيد بنگراد : مجلة علامات عدد ٥ ، ١٩٩٦ : ٩٣ .
- (٧) الإشهار والتراث الشعبي المغربي متاح على شبكة المعلومات العالمية من الموقع

<http://www.maghress.com/khbarbladi/>

- (٨) سيميولوجيا المرئي ، جاك فونتاني ، ت: علي اسعد ، دار الحوار ، دمشق - سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م . ص ٣٨-٣٩ .
- (٩) هذه المقولة يستدل بها كثير من الناس ظنا منهم انها حديث مقتطف من رواية دينية ، وهذا ما اضيف عليها اهمية في البعد التداولي ، وصار اناس ينزلونها منزلة الاحاديث الشريفة ، لذلك يقتبسونها كثيرا في محاجباتهم واشهاراتهم .

المصادر والمراجع:

- ✓ الإرسالية الإشهارية، التوليد والتأويل سعيد بنگراد : مجلة علامات عدد ٥ ، ١٩٩٦ .

✓ الإشهار والتراث الشعبي المغربي متاح على شبكة المعلومات العالمية
من الموقع

[/http://www.maghress.com/khbarbladi](http://www.maghress.com/khbarbladi):

✓ اليات الخطاب الاشهاري، عبد العالي بو طيب ، مجلة علامات ع ١٨.

✓ سيميولوجيا المرئي ، جاك فونتاني ، ت: علي اسعد ، دار الحوار ،
دمشق - سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م.

✓ صناعة الوهم ، مقارنة سيميوطيقية في الإرسالية الإشهارية العربية ،
آمال منصور ، بحث متاح على شبكة المعلومات العالمية.

✓ لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، ط دار المعارف.

✓ مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار الحديث
، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

✓ مراسلات ولقاءات مع بعض الإعلاميين للحصول على بعض الصور
التي يدرسها البحث.